انتخابي هو انتصار الرجل على المفاهيم الذكورية التقليدية
وادعو الجميع الى المساهمة معي في تحصين النقابة بعيدا عن كل الحزبيات الضيقة

نقيب المحامين أمل فايز حدّاد لـ «الصياد»: نعمل لكي تكون النقابة ممثلة لكل المحامين وسأعمل في بناء دولة القانون والمؤسسات برعاية الرئيس وجميع الشرفاء والمخلصين

كتبت نهاد طوباليان

تدرك نقيب المحامين امل فايز حداد، وجيدا، حجم المسؤوليات الملقاة على كاهلها منذ اللحظة الاولى، لانتخابها اول امرأة نقيبة لـ «ام النقابات» التي وعلى مدى تسعين عاما لم يتبوأ سدة رئاستها الا اسماء مذكرة. كما وتعرف جيدا ان نجاحها في مهمتها هذه مرتبط بالاصطفافات وشبه الاجماع حول ورشة العمل النقابية - المهنية والقضائية والوطنية التي ستطلق، تماما كما حصل في انتخابها، انتخاب كسرت بشخصها وما تحمل من رصيد مهني الاصطفافات السياسية لمصلحة مهنية النقابة ودورها في صون «ميثاق شرف» المهنة.

أمل فايز حداد اول امرأة تسجل اسمها في سجل نقابة المحامين كنقيبة لها. مركز وموقع يضعانها تحت دائرة الضوء والتحديات والكثير من التساؤلات: هل ستنجح في قيادة سفينة النقابة؟ الايام والسنتان المقبلتان وحدها كفيلة بالاجابة. واذ «تقنن» و«تشحف» في الكلام، وتاليا الاجابة بمطولات، مفضلة الاجابات المقتضبة وبكلمات تنزل في موقعها وتحمل مدلولات كثيرة وعمقا كبيرا... تؤكد ان استقلاليتها تتفق مع الرغبة في بناء دولة القانون والمؤسسات، لا سيما وان المحامين المستقلين وغير المسيّسين قادرون بوعيهم وتضامنهم ان يحافظوا على نقابتهم المهنية والرسولية بامتياز... ولتلفت الى ان الجليد القائم بين ٨ و١٤ آذار بدأ ينكسر ليكون لبنان المستفيد الاول من هذا الانكسار.

هي لم تبدأ بعد بممارسة مهمتها كنقيبة... اذ لا تزال تخطو اولى خطواتها على هذه الطريق التي انتصر فيها الرجل على المفاهيم الذكورية التقليدية عبر انتخابها... لكنها منذ الآن تدعو لمراقبتها... على ان تتم محاسبتها بعد سنتين، على ضوء ما ستنفذه من برنامج ترشحها الذي تأمل ان يلقى تعاونا من عقول وقلوب الزملاء المحامين من طاقات هائلة للانتصار على الخيبة واليأس وللمساهمة في صنع عالم العدالة والسعادة والرخاء... وبالمقابل، تعرف النقيب حداد ان طريقها هذه لن تكون مفروشة بالورود التي تضيق بها حاليا صالونات المنزل الوالدي في الاشرفية مرورا بسلالم المبنى ووصولا الى المدخل الرئيسي. تعرف من دون ان تقول ان بلوغ الورود والوانها الكثيرة يقتضي اقتلاع الاشواك اولا... النقيب امل فايز حداد، كان لها لقاء مع «الصياد» هو الاول بعد انتخابها، بعدما حلت ضيفة عليها عشية الانتخابات النقابية. فالى تفاصيل ووقائع الحديث.

النقيب امل حداد

النقيب السابق رمزي جريج

• المحامية امل فايز حداد اول امرأة نقيبا للمحامين في لبنان بعد تسعين عاما من انشاء النقابة. فكيف تقرأ النقيبة حداد هذا الانتصار للمرأة؟ وتاليا، هل يمكن القول ان عصرا جديدا بدأ؟

– ان المفهوم الحقيقي لمصطلح «الانتصار»، هو في انتصار الانسان على نفسه، من ينتصر على عقده وتقاليده المتوارثة «وأناه» الخاصة، يحقق الانتصار في ميادين اخرى. وعليه، فاني، انطلاقا من هذا المفهوم، ارى ان الانتصار الذي تحقق في انتخابات نقابة المحامين انما هو انتصار الرجل

سأعمل على ان تبقى نقابة المحامين قلعة حقوقية لا تخضع لاية قوة من خارج هيكليتها النقابية...

على المفاهيم الذكورية التقليدية. ان الرجل حقق الغلبة، وكنت انا الجسر في الانتقال الى هذه الضفة. وبهذا المعنى، يمكنني القول اننا انتصرنا – الرجل والمرأة – انتصرنا معا، وحققنا قفزة نوعية يمكن ان تشكل خطوة رائدة نحو الامام والتقدم.

• انك اول نقيب يحصل على هذا الاجماع، والاصطفاف. فهل هذا اصطفاف سياسي ام حقوقي؟

– منذ بدأت عملي النقابي وحتى حملتي الانتخابية، اعلنت انني مرشحة مستقلة، لانني اؤمن بان «نقابة المحامين» هي النقابة الاكثر جدارة في الترفع عن الحزازات والاصطفافات السياسية. ومن ثم، من قال ان النقابة هي حزب سياسي؟ النقابة هي تجمع مهني، لا يخضع للمعايير السياسية والطائفية، ولهذا يجب تحصين هذا التجمع، وتأمين المناعة له، وابعاده عن كل المؤثرات. هذا ما امنت به، وما ترعرعت عليه، وما مارسته خلال ٢٥ سنة تقريبا، وقد تولد عن ذلك هذا الانتصار الانتخابي، لقد خرقت، مع زملائي الكثر، كل الاصطفافات، واظهرت ان المحامين المستقلين، او المحامين غير المسيسين، قادرون بوعيهم وتضامنهم، ان يحافظوا على نقاباتهم، نقابة مهنية رسولية، بامتياز.

• جددت بعد فوزك، ثباتك على موقفك «مستقلة»، واعلنت ان النقابة ستبقى فوق الحزازات الشخصية. فهل هذا التصريح تأكيد على انك نقابية مهنية ولست نقابية سياسية وتودين تحقيق اهداف للدولة عبر كسر جليد الاصطفافات السياسية بين ٨ و ١٤ آذار، لمصلحة الدولة التوافقية؟

– كما يعرف الجميع انني لم اعلن استقلاليتي بعد فوزي، بل قبل ذلك بكثير، لانني بالفعل مستقلة، ولا انتمي الى اي تيار او حزب سياسي. واذا كانت هذه الاستقلالية تتفق مع الرغبة في بناء الدولة، دولة القانون والمؤسسات، فانني سأعمل برعاية فخامة الرئيس ميشال سليمان المحامي الأول عن هذه الدولة، وجميع الشرفاء والمخلصين على تحقيق هذه الاهداف. اما والحديث عن كسر جليد الاصطفافات، فأقول: نعم، يجب كسر الجليد بين ٨ و١٤ آذار، وظني ان هذا الجليد بدأ ينكسر، وان لبنان بذلك سيكون المستفيد الأول من هذا الانكسار. وهنا، يجب التذكير بأن نقابة المحامين «التي هي ام النقابات» كانت دائما وستبقى بالفعل لا بالقول رمزاً للوحدة الوطنية.

• لطالما كانت «نقابة المحامين، نقابة الحريات، وقد اعطيتها بانتخابك طابعاً جديداً بأن اضفت الى الحريات اللون الديمقراطي في تلوين الوضع السياسي بلون مميز. ماذا اردت ان تقولي من خلال هذا التوصيف؟

– لقد طغى – بالفعل – على الانتخابات النقابية في ١٥ تشرين الثاني اللون الديمقراطي، ذلك اما ان نكون احراراً فنمارس الحرية عملاً لا شعاراً، واما ان نكون اتباعاً، و«زلماً» لهذا او ذاك. ان المحامي هو انسان مؤمن بحقوق الانسان وبكرامته وحريته، ولهذا فهو صانع الديمقراطيات في العالم، وهذا ما نوّد ان نراه ونمارسه في لبنان.

• استطراداً، كانت النقابة تجسد الانتفاضة السياسية في ثياب حقوقية بحيث سجل في ٩ آذار من العهد الماضي انتفاضة للمحاماة ضد التعسف والظلم وفي سبيل الحريات. فهل ان النقابة اليوم تحاول كبح جماح نفسها من الانزلاق في تيار العماد عون او في تيار المستقبل، لتأخذ خطا جديداً، هو الخط الحقوقي الهادف الى الدفاع عن حقوق الناس؟

– اني وكمحامية، وقبل ان اصبح نقيباً للمحامين، اؤمن بضرورة رفع الصوت في وجه التعسف والظلم وحيثما هنالك حق مهدور يوجع كرامة الانسان وحقوقه. وكمحامية، عملت وأعمل في سبيل ان تبقى نقابة المحامين قلعة حقوقية لا تخضع لأية قوة من خارج هيكليتها النقابية. لهذا، واحتراماً مني لأهل السياسة، ولا سيما لتيار العماد عون وتيار المستقبل فإني ادعوهما الى المساهمة معي ومع زملائي في تحصين النقابة، وفي اعلاء شأنها بعيداً عن كل الحزبيات الضيقة. واذا لم تكن هذه الانتخابات الا محطة في تاريخ النقابة لتجديد الثقة، ولتأكيد مناعة هذه المؤسسة التي لم تُبن على الرمل، بل على صخر من القيم والثقافة والوطنية، فاننا وفيما ننهل من هذه القيم، نتابع الطريق التي رسمها من سبقنا الى تبوؤ مركز النقيب، وهي طريق مرسومة بالعرق والدم، ونحن نحرص على اكمال مسيرة النقيب الاستاذ رمزي جريج وسائر النقباء الكرام الذين كانت لهم مسيرة ومحطات مشرفة.

• في نقابة المحامين «ميثاق شرف» كاد ان يتهاوى ويسقط كما في كل انتخابات، والمقصود به ميثاق «العيش المشترك» الذي انقذه النقيب السابق رمزي جريج الذي استقال من عضوية النقابة. فهل لا تزال النقابة عصية على تجسيد العيش المشترك بفعل كثافة مسيحية فيها ام بفعل كثرة المرشحين المسلمين؟

– ان «ميثاق الشرف» هذا، هو ايقونة على صدر كل من يعمل في سبيل وحدة النقابة ووحدة لبنان. نحن نعمل، وبصورة مستمرة، لكي تكون النقابة ممثّلة للثمانية آلاف محام، ينتمون الى كل الطوائف والمناطق والاحزاب. ولهذا، نحرص في كل انتخابات على تمثيل هذه الطوائف، من دون النظر الى العدد والارقام. ان المحامين ليسوا ارقاما، بل هم مواطنون، ومواطنيتهم اساس لانتماءاتهم الاخرى. وهذا ما فهمه النقيب الاستاذ رمزي جريج الذي اقدم على الاستقالة بشجاعة ونبل، ليُفسح المجال لزميلنا الاستاذ حسن زبيب الذي سبق ان افسح له الطريق في السنة الماضية زميلنا الاستاذ جورج بارود.

• تدخلين اليوم الى نقابة المحامين على متن برنامجك الانتخابي الذي تضمن ثلاثة عناوين رئيسية وطنية، قضائية ومهنية – نقابية. ما يعني انك امام ورشة عمل كبيرة. فمن اين ستبدئين؟

– اعلنت برنامجي، وانني ألتزم به، وحيث انني لست صاحبة القرار النهائي، بل واحدة من مجموعة نقباء سابقين واعضاء مجلس نقابة، فانني سأعمل معهم، على تحقيق بنود هذا البرنامج على المستويات كافة، ولا سيما المستوى الوطني، والمستوى القضائي والمستوى المهني. والقول انه ستكون هناك ورشة كبيرة، نعم، لا سيما وان نقابة المحامين تستحق، والوطن ينادي، ونحن سنلبي.■